(طبقات المحدثين بأصبهان)

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / ميريهان مجدي محمود*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*mirihan@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى (طبقات المحدثين بأصبهان)  
الكلمات المفتاحية – منهجه ، أسماء ، الصحابة**

**المقدمة.I**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة (طبقات المحدثين بأصبهان)**

**.عنوان المقالII**

**منهج المؤلف في كتابه الطبقات:**

**أوجز المؤلف بيان منهجه في مقدمة كتابه، فقال: هذا كتاب طبقات أسماء المحدثين من قدم أصبهان من الصحابة والتابعين ومن كان بها من وقت فتحها إلى زماننا هذا مع ذكر الحديث الذي يتفرد به واحد منهم ولا يرويه غيره بذلك الإسناد أو حديث من حديثه، وذكر أنسابهم وأساميهم وموتهم على ما روي لنا وذكر.**

**وقد أوفى المؤلف بما ذكره ووعد به في بداية كتابه في الغالب، فقد اهتم بذكر اسم المترجَم له واسم والده ثم أتبعه بذكر نسبه وكنيته ثم تعيين قبيلته مع ذكر بلده، ثم يذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وقد يذكر تاريخ ولادته ويهتم بذكر وفاته كثيرًا، وقد يَذكر مكان موته ودفنه ومن صلى عليه، أما إذا كان من القادمين فيذكر تاريخ قدومه وعدد المرات التي قدِم فيها إلى أصبهان وتاريخ خروجه والبلد الذي توجّه إليه، وقد يتابع سَيره في عودته إلى أن يحدد مكان موته أيضًا في بعض الأحيان، ويذكر في الغالب وظيفته بأنه كان واليًا لبلد كذا، أو كان قاضيًا بأصبهان أو إمام مسجد كذا أو مؤذنه في زمن كذا، وقد يطول في أخباره أحيانًا، وقد يذكر بعض الوقائع التي حدثت في حياته، ويهتم بسَوق حديث أو أكثر في الغالب مما يتفرد به.**

**ويقتضب حدثنا بـ "ثنا" على عادة كثير من المحدثين، وهو الذي يستعمله كثيرًا، وأخبرنا بـ "أنا" على عادة المحدثين، وحدثني بـ"ثني"، وهكذا، ويشير في بداية ترجمته إلى ما تفرد به من قوله: كثير الغرائب، أو له حديث غريب لم يروه غيره، أو هذا الحديث من غرائب حديثه، أو له أحاديث مناكير، وغير ذلك، وقلما تخلو التراجم من حديث أو قصة من قصصه، وقد يذكر المترجم له بعض النصائح والأقوال الحكيمة أو تفسير آيات، وقد يحدد مكان سماع المترجم له من مشايخه وتاريخه، وقد يطول في نسب المترجم له حتى يبلغ إلى ثلاثة عشر جَدًّا أو أكثر، مثل هذا يكثر في طبقة الصحابة والتابعين، وقد يذكر اختلاف الأقوال في كُنية الراوي المترجَم له أو في تاريخ وفاته، ويذكر كثيرًا أولاد المترجم له أو إخوانه أو بعض أقاربه أحيانًا، وقد يذكر المترجم له لمجرد أن أصله من أصبهان، وإن كان وُلد وعاش ونشأ خارج أصبهان، وقد يَتوسع في جمع المعلومات وتسجيلها عن المترجم القادم إلى أصبهان حتى يُسجل ما خفي من أمره في البداية وما كُشف من أمره فيما بعد ذلك؛ بالاستفسار عنه من أهل بلده أو بإدراك كذبه، وقد يحدد أحيانًا تاريخ وفاة المحدث أو قدومه بقوله: مات في ولاية فلان، أو وسط ولايته، وقد يذكر أن عداده في البصريين، وقد يسوق الحديث أحيانًا عن أكثر من شيخ، حتى يصل إلى خمسة شيوخ، وأعلى سند له في كتابه رُباعي، وقد ينزل إلى تسعة، وقد يسوق حديثًا أو أكثر من غير طريق المترجم له، وهو يتعلق به، وقد يثني على المترجم له بقوله: هو أرفع من روى عن فلان من الأصبهانيين.**

**وقد يتعرض لبيان عقيدة المترجم له أو ما رُمي به، وقد يحكم على الأحاديث التي يذكرها المترجم له بالغرابة أو النكارة أو التحسين بقوله: ومن غرائب حديثه ما حدثنا... إلى آخره، أو له مناكير منها ما حدثنا، أو من حسان حديثه ما حدثنا، فيسوق حديثًا أو أكثر من هذا القبيل، وقد يسوق بإسناد واحد أكثر من حديث، وقد يجمع المتون المختلفة من الأحاديث إذا كان سندها واحدًا، ويسوقها مرة واحدة، وقد يذكر أحيانًا متن الحديث قبل سوق إسناده، وقد يعيده مع السند، وقد لا يعيده، وقد يسوق الإسناد بدون ذكر المتن إذا كان متن الحديث مثل أو نحو الحديث الذي سبق ذكره، وقد يذكر أول الحديث فقط، وقد يلخص ويقتضب الحديث بعد سوق إسناده بقوله: قصة المسح أو قصة الخوارج أو عن فلان في القنوط، وهكذا، وقد يبين المطلق في السند نادرًا، كما ذكر في الترجمة 239 في حديث رواه من طريق شقيق قال: شقيق هذا هو البلخي الزاهد، لا نعلم له غير هذا الحديث، وقد يبين العلل في الحديث ويذكر الخطأ والصواب.**

**كما أنه يبين اختلاف الرواة في رفع الحديث أو في وقفه، مع ذكر الراجح وبيان تفرّد الراوي الذي تفرّد برفعه أو وقفه منبهًا أنه خالف الناس وغالبًا ما يذكر مرتبة المترجم له جرحًا وتعديلًا، وقد ينقل أقوال الأئمة في المترجم له جرحًا وتعديلًا، وأولى الطبقة العاشرة والحادية عشرة عناية فائقة فذكر مراتبهم بالتفصيل؛ وذلك لأنه عاش معهم وعرفهم عن قرب؛ ولذا توسع في تراجمهم واستقصى.**

**يقول محقق الكتاب: وقد ثبت لي من خلال دراستي لهذا الكتاب أن المؤلف محتاط في استعمال الألفاظ جرحًا وتعديلًا في الرواة، فترى راويًا قد حكم عليه جملة من النقاد فقال: هو متروك، فيقول: كان يُضعّف أو تكلموا فيه، أو متروك ذلك.**

**بعض الملاحظات على المؤلف وعلى كتابه:**

**ولا ينكر سعة علم المؤلف وفضله وغزارة حفظه، ولكنه مع ذلك يُلاحظ عنه أنه يسوق في سائر مؤلفاته الغث والسمين والرطب واليابس والصحيح والسقيم والواهيات، وقد فعل هذا في كتابه (الطبقات) ولم ينبه على ذلك.**

**وإلى هذا أشار الذهبي فقال: فلقد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات، وقد ذَكر قصصًا لا ينبغي أن يذكرها، كما ذكر في وصف خرقة فرعون وأخبارًا عن الخُنفساء في ترجمة الكسائي، كما أنه يؤخذ عليه تركه عددًا من مشاهير العلماء والأدباء، مثل: سليمان أبي عبد الله الأغر مولى جهينة، أصله من أصفهان تابعي، وداود بن علي الظاهري، صاحب مذهب أهل الظاهر، المتوفى سنة مائتين وسبعين من الهجرة، وابنه أبو بكر محمد بن داود بن علي المتوفى سنة مائتين وسبع وتسعين، وأبي مسلم الخراساني عبد الرحمن بن مسلم المتوفى سنة مائة وسبع وثلاثين، وكان من أدباء أصبهان، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين وقد قدم أصبهان مرات، وأبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، المتوفى سنة ثلاثمائة وست وخمسين، وسليمان بن أحمد اللخمي الطبراني صاحب (المعاجم) وقد مكث في أصبهان ستين سنة يحدث بها إلى أن مات بها سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة، وكذا محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ثلاثمائة وستين، وكان من الثقات.**

**وكذا ما يؤخذ عليه إدخال بعض الصحابة في طبقة التابعين.**

**وثانيًا: لم يذكر كل الصحابة الذين دخلوا أصبهان، كعتبة بن فرقد وأهبان بن أوس الأسلمي مكلم الذئب، وأبي إبراهيم مولى أم سلمة وعتيقها، والمرأة الصحابية التي ذكر سلمان الفارسي أنها سبقته إلى الإسلام وهي أصبهانية، وقيل: اسمها أمة الله } وكذا عد بعضًا من الصحابة الذين لم يشتركوا في فتح أصبهان منهم، والصواب عدم اشتراكهم، بل عدم دخولهم أصبهان والله أعلم.**

**وقد وهم في حديث أخرجه في ترجمة عبيد الله بن أبي بكرة زاعمًا أنه من حديثه؛ لأنه جاء في سند الحديث عن أبي بكرة، فوهم فيه، وظن أن ابن أبي بكرة هو عبيد الله بن أبي بكرة والصحيح أن راوي الحديث هو مسلم بن أبي بكرة، وأهمل أمورًا قال المحقق: استدركت بعضها؛ منها: قول المؤلف في ترجمة حبيب بن أبي الزبير إن أبا حاتم قال: لا أعلم أحدًا حدث عنه غير شُعبة ولم يزد عليه شيئًا مع أنه قد سمع منه أيضًا عن عمر بن فروخ بياع الأقتاب، وعمارة وشريك، وكذا استدركت عليه في قوله في شقيق البلخي بعد أن روى من طريقه حديثًا: لا نعلم له حديثًا غير هذا، وله أكثر من حديث.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**